خواطر
هيثم الكريدي

هذا العمل برعاية

مجموعة آدم التجارية

جميع الحقوق محفوظة

تأليف وكتابة: هيثم الكريدي
مراجعة وتقديم: رزان الحبّال
تصميم: براء قشمير

وشكرا لكل من ساهم بإنجاز هذا العمل

لا تغلق الكتاب بعد
هنا تقرأ ما يقال عنه
مقدمة
ولكن هذا لا يهم
لأنك مهتم بهذا الكتاب وإلا لما
حملته بين يديك

لك يا من تحملني
اقرأ
كما لو كنت مكاني

المقدمة

كثيرة هي اللحظات التي يرجع فيها الإنسان بعد يوم طويل أو
عمل شاق ليقابل ذاته
يسألها ويفضفض لها، يستشيرها في كثير مما مر في يومه
يلقاها تارة راضية وتارة ساخطة وتارة أخرى غارقة في بحور عميقة
من الضياع، يناديها من بعيد أن ألقيها ولا تخافي
فتتسارع الكلمات لتسطر في ذاكرة الحياة تجارب عديدة ومشاعر
تتقلب كتقلب الليل والنهار

حاولت في كتابي هذا رصد بعض تلك الخواطر

لإيماني أن النفس البشرية صنعة الخالق الذي أبدع كل شيء،

فهي بقدر اختلافها وتنوعها إلا أنها متشابهة إلى حد كبير في
خطوط عريضة من الأحاسيس والانفعالات راجيا المولى أن يكون
فيها ما يلهم قلبا ويساعد روحا أسكنها العجز عن ترجمة ما يختلج
فيها
اعتمدت فيها ترقيم الخواطر لسهولة الرجوع إليها مع عنونتها
لتناسب حال القارئ
حاولت اعتماد أسلوب مبسط يترجم معان عميقة بكلمات رقيقة
تحتاج الخاطرة من القارئ ربما أقل من دقيقة
والله من وراء القصد

هيثم الكريدي

الإهداء

إلى من جعلا مني ما أنا عليه فرافقتني
دعواتهما في كل لحظاتي وحفظتني
أذكارهما من بين يدي ومن خلفي

-والدَي-

إلى شخص ما
كان مصدر حزني وفرحي، شجاعتي
وجبني وملهمي لأكتب خواطري

- شخص ما-

المحتويات

1- لأنك الله
2- أنا كبير
3- اطلب المستحيل من الله
4- طهورا يا قلب
5- أنا مجرة فارغة
6- لقد تغيّرت
7- الإخلاص
8- حمام السلام
9- لست ملاكا
10- سأخبر الله بكل شيء
11- نتوقّف
12- صمت البوح
13- بعين الله
14- رفقا بي
15- لا أزال أنتظرك
16- كلنا سنرحل
17- ما كان الله نسيّا
18- قد لا يأتي الغد
19- في عمر ما
20- لحظة ملاذي إليك
21- لم تعد تغريني الدنيا
22- غير نفسي
23- الراحلون
24- للذي غاب
25- إني أحاول
26- عندما تبكي
27- الدرب الطويل
28- ثلاثون
29- الصادق الأمين
30- يا ربي
31- افتقدتك
32- وقت الرحيل
33- من ثغر السماء

لأنك اللّه

لأنك الله .. لا خوفُ .. ولا قلقُ
ولا غروبُ .. ولا ليلُ .. ولا شفقُ

لأنك الله .. أحلامي مبللةُ
ببهجةِ الصبحِ .. يسقيها فتنبثقُ

لأنك الله .. قلبي كله أملُ
لأنك الله .. روحي ملؤها الألقُ

هذي أزاهير حقلي منذ أن عرفت
جلال وصفك .. روى حسنها العبقُ

لأنك الله .. أنوار الرضا أبدُ
النور درب .. وأيام .. ومفترقُ

لمّا عرفتك .. صار الحب أشرعتي
أمضي وحيدًا .. وعباد الهوى غرقُوا

لأنك الله .. دمعي بات نافذتي
نحو السماوات .. أبكي .. ثم أنطلقُ

لولا جلالك يا الله بعثرني
في لجّة العمر .. ليل .. نبضه رهقُ

لأنك الله .. أبقى مورقًا أبدًا
كم نبتة خانها في عمرها الورقُ

لأنك الله .. لا صحراء تسحقني
أمضي .. وفوق ظلالـي يمطر الودقُ

لأنك الله .. لا تهتز أوردتي
لأنك الله .. أشباح الرؤى مزقُ

لأنك الله .. لن أختار لي ملكاً
أنت العظيم الذي في مُلكه أثقُ

أنا كبير

آغاب الإحساس العميق بداخلي اتجاه أشياءٍ كثيرة . . أصبحت أكثر هدوءاً . . وأطول صمتا . . وأعمق نوماً . . وربما أبخل حرفاً

غبت عن نفسي . . حتى عدتْ غير اللذي كنت

لايرضيني ما وصلت إليه . . ولا معجزةٌ تكفي لأعود هناك . . سنواتٌ مرَت من عُمري وَلمْ ازهر

سنواتٌ مضت وأنا لست انا . . . ماعُدت أعرفني

سنواتٌ تمر على روحي القاحلة ولا أمطر . . ضياع روحي ليس بالضروة أن يكون علامة للحزن العميق . . بل حزناً على أحلام أصبحت في المرتبة الثانية بعدما كانتْ تختل الأولوية في قاموسي المفعم بالحياة

اعلم أنها فترة تحول مرة . . أَعلم أنّ الأشياء التي آمنت بمصداقيتها طويلاً تخون وأنّ الأشياء التي لاينبغي أن تتركني . . تركتني

أرغب في الابتعاد عن الكل . . . بمسافاتٍ طويلة . . أحرض نفسي على البعد كثيراً . . لطالما تمنيت اني أعود طفلاً في هذهِ الليلةَ فقط . . لأطرق البابِ على أمي
وأخبرها . . بأني خائفُ جداً . . وأُريد الاختباء في حضنها . .
خائفُ من الحياة . . هذا العالم باتَ مخيفاً
بتنا نعيش في اوطانٍ تخبئ عنا سلامنا في جيوب الشوارع وخلف جدران الأحلام . . ماذا لو أنني لم أكبر ؟! كنت صغيراً أواجه الحياة وأنا مختبئ خلف جدارٍ آمن . . لكن الآن جاء دوري وأصبحت ذاتي الجدار
لم اكن اريد لهذا ان يحدث . . لكنه حدث
لم أكن أريد ان تصفعني هذه الحياة وأنا أقابلها بسذاجة الأطفال . . الآن استطعت أن أراها كما يجب . . الحياة ليست كما نرسمها في مخليتنا
ليست لطيفةً دائماً . . الحياة لاتهدينا حلوى ولحظاتٍ جميلة . . ولا تهب لنا أناساً طيبين دون ان تسرقهم منا في أيِّ وقت . . لابد أن نفقد ونتألم . . لابد أن نتعثر ونسقط خلف هذا الألم بقوة . . وخلف هذا السقوط بدايات جديدة
أظن أنني كبرت ؟! والكبار لايبكون . . . ولايطرقون أبواب أمهاتهم في منتصف الليل . . الكبار لايخافون من الحياة . .
ويجب أن يكونوا متماسكين ويظهروا قوتهم أمام الجميع انا كبير
لكنني لا أريد أن أكون كذلك الآن . . انا كبير وأخاف من الحياة أنا كبير وأخاف من الشبح الذي يختبئ تحت السرير . . انا كبير أبكي دون أن يراني أحد . . كبير و أريد ان يقص عليّ أحد ما . . حكاية قبل أن أنام
أنا كبيرٌ يا أمي
ولهذا لم أطرق بابك في منتصف الليل وطرقت باب الله
يا الله . . . يا الله

"اطلب المستحيل من الله "

اطلب المستحيل من اللّه

"اطلب المستحيل من الله "

إن الله ليستحي من عبده إذا **رفع** إليه يديه **بالدعاء** .... أن يردَّهما صِفراً خائبتين ..... **تأمل** سقف أدعية الأنبياء .. أصحاب الهمم العالية يسألون الله تعالى المستحيلات . ولا يبالون . لماذا ؟

"لأنهم يدركون معنى "**الوهّاب**

تأمل قول نبي الله سليمان عليه لأنهم يدركون عظمته وقدرته

تأمل قول نبي الله سليمان عليه السلام: **(قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ** أراد سليمان **ملكاً فريداً** ... **غير تقليدي** .... ملكاً محشواً بالمستحيلات **والنتيجة** : (أن جمع الله له النبوة والملك والعلم والحكمة وسخر له الريح والجن والطير والإنس والخيل والوحش ليس من الزهد التواضع في الدعاء

ارفع سقف دعائك في الدنيا ولا تتردد **وارفع** سقف دعائك في الآخرة أيضاً **فاسأله الفردوس الأعلى** ... حتى لو رأيت بأنك لا تستحقها ... "فنحن نتعامل مع "**الوهـاب**

هي **عِبادة رائعة** .. نسيها كَثيرون لكن الله يُحب أن نَعبدُه بهَذه العِبادة إنها عبادة " **حُسن الظّن بالله في وسَط عَالم تملؤه المَخاوف .. والقلق على المُستقبَل**

تأتي هَذه العبادة .. تمسَح علَى قلوُب النّاس وتعلمنَا آن نَعيش بفكَرة رائعة هي : على قدر حسُن ظنك بَالله يُحدِثُ لك "الخَير ويُبعِدُ عنك الشَر" **أحسن الظن** بـ الوهّاب ولا تخاف ف الأمر كله **بيد الله**

والمرجع إليه

طهورا يا قلب

مرّ عليّ حينٌ من الدهر لم أكن لأقتنع أن رحيلهم كان رحمة لقلبي
وفرصة أعيد بها ترتيبي من الداخل
صدقا ..... لا أعلم كيف حدث هذا ؟
كيف لتلك الأرواح التي سكبت سرّي في قلبها أن تخذلني ؟
كيف لها أن **تعاقبني** برحيلها دون ما ذنب ؟
وتتخذ قرار قتلي بكل بساطة غير مبالية بأنها ارتكبت ما هو أفظع بكثير من مجرد الرحيل
يرحلون .....؟
ولا يدركون أي شتاء يغلفنا ببرودته بعدهم و أي فوضى تصيب أرواحنا، فتغدو من بعدهم بقايا روح تلفظ أنفاسها الأخيرة
يرحلون ....؟
بعدما كانوا نجوما لامعة في سماء صدري ولكنهم اليوم .... سقطوا مخلفين آثارهم وبقاياهم عالقة بأطراف ذاكرتي " ذاكرتي الوفية لهم
يرحلون .....؟
بهدوء لا يشبه صخب لقائهم ! لا أعلم إن كنت حزينة أم لا ؟
الذي أعلمه فقط، أني أصبحت متمردة على قلبي ، غير مبالية لأي شيء
و كأن الله منحني دفعة من القوة ، أزاحت كل الثقل عن صدري
أعادت إليّ أنفاسي و توازني ، جعلتني أصبح أقوى
أستطيع التحرر من أغلالهم ، وأعود **" إليّ "**
تاركة لهم " اللاشيء " أبدأ في قلبي
أعتقد أن الله استجاب دعائي ، حينما كنت أنتظر ه في الثلث الأخير من الليل
بسطت قلبي على كف الدعاء ، وناديته
{يا الله اربط على قلبي كما ربطت على فؤاد أم موسى }
يا الله لا تعلقه إلا بك ، بك وحدك يا رب
وأيقنت بعد أن ذقت حلاوة مناجاته أني سأكون بخير
أولئك الراحلين الذين مازالوا أحياء في الدنيا و أموات في قلبي ، لا أخبركم على العودة؟
ولن أبقي أبوابي مشرعة في إنتظاركم ! الخسارة لكم وحدكم
أما أنا فكسبت نفسي
طهورًا يا قلب ، ولا بأس عليك
نحتاج أحيانا، أن نفقد توازننا ، حتى نعود ونرجع أكثر ثباتا
طهورا يا قلب
لم يكونوا جديرين للبقاء فيك ، لهذا قدر الله رحيلهم
رحمة لك ..... وخيرة لي

أنا مجرة فارغة:

من دونك أنا مجرة فارغة لا نجوم
بها ولا كواكب تبعث الحياة
فقط فراغ يحتوي الصمت لاحياة له
لا تتركيني أذبل بفراغي وصمتي
وهدوئي
كوني لي كوناً لا يفرغ ولا يصمت
لاتحتويه الظلمات
أتعلمين عندما أحببتك لم أشعر
بنفسي
لم أشعر بعظمة ذلك الحب
لم أشعر بذلك القرب لكِ
لم أعلم أنني عشقت امرأة نيابة عن
عن جميع الذين حولي
وحينما أصف الجمال الذي يتعمق
بإحساسكِ
فإنني أتشتت حباً من شدة الجمال
الذي أراه دائماً في تفاصيلك
الصغيرة
عندما اخترتك لم تكوني فعلاً
اختياري
وإنما اختيار قلبي هو من فعل هذا
عندما أشد على يدك أخبرك حينها
أنني اريدك بجانبي لذا لا تتخلي
عني

عندما اخترت أن أكون لك ؟؟
يعني أني أتحمل رغبة لا
يتحملها أحد
عندما أبني لكِ سداً منيعاً
لايخدش ولا يهدم
هذا يعني أنني بنيته ونحن
بداخله يحمينا من الفراق الذي
انتشر في معظم العالم
عندما تسوء الأحوال بيننا ابقي
واياك أن تتركيني لطالما أخبرتك
أنكِ الملجأ من كل شي
عندما أنظر إليكِ أبتسم
إن الصورة الواحدة منكِ عبارة عن
كتاب أو موسيقى
أو مجموعة من أكواب القهوة
قادرة على تحسين مزاج الفرد
الى الأفضل
ما ضر لو كانت صوركِ موضوعة
على الأوراق النقدية

لقد تغيرت

لقد تغيرت كثيراً لم أعد ذلك الذي
يحافظ على بهرجة حديثه بكثير من
المجاملات
أصبحت واضحاً جداً
وحساساً أكثر مما ينبغي
حتى إن تحركات عيون المحيطين بي
تؤذيني جداً إن قصرت لا شعورياً معهم
أصبحت أقل صلابة من ذي قبل وقل
صبري أحياناً أشعر باللامبالاة تجاه
أفكاري التي ربيتها بعناية فائقة داخل
قلبي حتى نمت إلى أعالي أفكاري
أصبحت أجيد الصمت والسكون
لفترات طويلة وكأن الدنيا لم يعد
فيها من أبجديات التواجد والتواصل
شيأ يستدعي أن أتعب خاطري وآتي
بحضوري الذهني ليعمل في حقل كُتب
عليه البوار قبل أن تُبذر فيه بذور الجِد
والعمل
أصبحت أغلق على نفسي كثيراً لا هرباً
من أحد ولكن لأمارس عادتي في البكاء
ثم البكاء حد الإعياء
فإذا ما جفت منابع الماء في عيني
أكمل قلبي البكاء، وهو يبكي لا يخالفه
في جسمي أي عضو من الأعضاء
فأصبحتُ أشبه ببلدة محطمة
استوطنها جيش هم من الثكالى ، و
تنوح على أشجارها غربان وحِدّاء

صرخاتي تملأ صدري ، لماذا قل صبري؟
وعلى كلٍ فأنا أضع كحل وأرسم
على شفتّي أعذب الابتسامات التي
سقيتها أنفا بوجع يفوق كل التخيلات
والاحتمالات
هم يرون الجمال يلفني بعبق أريجه
وأندى بواعثه
ولا يَرَوْن في داخلي ذاك البركان الذي
إن خرج إلى واقعهم ما ترك لا زهراً ولا
بُستان
أريد أن أصبح كما كنت أحلم يوما
أغمض عيني ثم أفتحها فأجدني
لم أتجاوز السبع سنين بثياب جديده
صبيحة يوم عيد سعيد والكُون يردد
النشيد ها قد أتى العيد
كبرت ولا زال هذا حلمي المجيد
في داخلي طفل يلهو ولا يكف عن
العبث بأفكاري كلما رتبتها أتى وبعثر
كل شيئ من جديد
فمتى يكبر طفلي ؟
وإلى أي وجهة أحمل أحزاني وهمي
الوليد
إليك يا الله أشكو صبوتي وقلة حيلتي
وهواني على نفسي وذُلي وانكساري
وأنا المقصر بفطرتي والخطأ يجري
بتكويني وتركيبي
رحماك ياربي

الإخلاص

إخلاص العمل لله دقيق ، ونجاة النفس من الرياء نجاة من شدة شديدة
وأشد أنواع الرياء : رياء النفس للنفس ، وهو العُجب : إعجاب المرء بعمله ! فهو يعمل العمل لكي يرضى عن نفسه ، ولكي يزكي نفسه لنفسه
والله عز وجل قد أطلق النهي عن ذلك فقال تعالى (فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ) ولم يقل سبحانه : فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ عند غيركم ، فدخلت تزكية النفس للنفس عند النفس
فلا تظن أنك إن عملت العمل في السر فأنت ناج من الرياء ! أنسيت نفسك ؟! أنسيت سعيك في رضى نفسك عن نفسك وإعجابها بعملك
ما أصعب الإخلاص
وما أسهله على من سهله الله عليه

وهل تعرفون متى يكون الإخلاص أصعب : عندما تتحدث عن الإخلاص
وأصعبه عندما تتحدث عن أدقه ؛ عن رياء النفس للنفس ، والإعجاب بعملها
فاللهم امنن علينا بأن لا نرى غيرك ، وأن لا نشهد في أنفسنا أنفسَنا ، فلا نشاهد فيها سواك
واجعل شوقنا إليك ملهياً لأنفسنا عن رؤية أنفسنا حتى نلقاك !! فبغير الانشغال بالشوق إليك ، لا عاصم لأنفسنا من أنفسنا .. سواك : سوى الشوق إليك
اللهم الطلب كبير، ولكنك اللهم أكبر ! والسؤل جليل، وأنت ربنا الأجل ! والعمل كله ذنوب وتقصير ولكن عفوك وحلمك وجودك ورحمتك أَعْـمَـلُ لنا من عملنا، وأنفع لنا من نافعها، وأنجى لنا من صالحاتها، وأولى منها بقربنا منك، وأرجى بنا أن نحبك حبا يرضي حبك لنا
فيا من نتودد إليه بحبه لنا، ويا من نتشفع له برحمته، ونتقرب إليه بعطائه : اكتبنا من المشتاقين إليك، المشغولين بجمالك، المختفية أنفسهم في الوله بك والتعظيم لك

حمام السلام

خانتني أصواتي يا صديق
ولم تعد حنجرتي مكانا آمنا لها
لتستظل فيه بعد عناء السفر، وطول
الطريق
صوت فرحي الذي يسارع في الانطواء
تحت ناظريك، ويرتجف عندما ترف
أهدابك، ويخبو عندما تغيب
أما صوت حزني الذي أتدثر به كل ما
أصابتني نوبة فقدك، فيأتي مهزوزا،
محموماً مريضا. هبني مولودا يولد على
الفطرة، لا يعرف إلا الصدق، ولا يرتجي
غير الأمان
هبني حرفاً كصمتي متفردا كحرف
علة يهوى السكون، ولا يقبل بالشدة
أو بانكسارات الكلام. صمتي يا صديق،
ليس قهرا أو خوفا، أو شحاً في
الحديث، أو جهلاً مني بمخارج الحروف
والعبارات
الصمت هو أن تكون حرفاً لا يكتب،
وكتاباً لا يقرأ، وثرثرة لا تسمع، وصوتاً لا
تقاس إهتزازاته
الصمت، لغة متمردة وعملة نادرة لا
تصرف في بنوك الحروف والأرقام
هو يا صديق المعركة الوحيدة التي
تخرج منها واثقاً بالنصر، فلا أحداً سواك
يعترف بالحروب الهادئة
فهبني طيرا كصمتي يدعى حمام
السلام

يدعى حمام السلام .....

لست ملاكا

الحياه لاتخلو من الخطأ
فلا تجعل من الخطأ مصيبة
لم نخلق متعلمين
ومن لم يخطئ لم يتعلم
فلا تعاقبني بالخذلان والرحيل
فلست ملاكاً بلا أخطاء
ولكني حتماً لست ممن يخدع الأحبه
ويخون الأصدقاء
لا تعاقبني حتى لا أحقد و أكره
فأنا حتى الآن لم أكره احداً
أنا فقط
أزرع الحواجز بيني وبين من زرع بقلبي
الخيبة
لا اكثر
تعلم الغفران
كن سلساً مع الحياة
فالحياة صغيرة
مجرد شهيق
إن لم يتبعه زفير انتهت
فلا تجعل
نظراتي لك حديثاً من غير حديث
ولاتجعلني
أجزم أن إعطاء الكثير لايأتي إلا بالقليل
فياليت المشاعر ترى
ليعرف كل ذي حق حقه
ولتعلم بمكانةٍ منً لم تكن لسواك
إعلم أن حياتنا هي التي تجبر قلوباً أن
تقسو وهي التي تجعل قلوبهم أن تلين

ولكن الغريب في الأمر
إن هناك من يشبعك حباً وقرباً
مقابل لاشئ
وهناك من تهديه كل شئ
وهو أكثر الناس بعداً عنك
لمَ لا تكون الحياة عادلة يوماً ؟
صعبةُ هي حياتنا
وإن لم تكنِ كذلك
فلماذا جُعِلَ بابُ في الجنة للصابرين؟

سأخبر الله بكل شيء

سأخبر الله بـكل شيء

سأخبر الله أنك إقتطعت من عمري؟
وأنك كنت فرحتها

وسأخبره أنني أفرطت في حبك
حتى تمنيتك في جنة الرحمن حين
رميت يمين الفراق علي وسميت
على روحك بـآيات وسور القرآن
وأني حلمتُ بك بما يباحُ و لا يباح
وأنك حلمٌ كان يوماً يحييني ..
وأصبح يميتني

سأخبر الله أن يجعلك بخير وسعادة
حتى بـفراقي

وأن ينزع حلمك من قلبي ومخيلتي
وواقعي

أن يمسح دمع قلبي أن يقويني ..
بأضعاف ماكنت به قبلاً

٤

لا أعرف كيف لا تتوقف أرجلنا
عن المشي حين نفقد شخصًا
نحبُّه
ألم نكن نمشي لا على قدمينا
بل على قدميه؟
ألم تكن النزهة كلها من أجله؟
ألم يكن هو النزهة؟
كيف يمشي واحدٌ إذا فقد
شخصًا
أنا، حين فقدت شخصًا، توقفت
كان هو الماشي وأنا تابعه
كنت الماشي فيه
و حين توقَّف، لم تعُدْ لي
قدمان

نور

حزين في هذا الوقت المتأخر من الليل
حزين على قلبي الممتلئ بحكايا حزن ومشاعر غضب
ظلت حبيسة لا أحد يسمعها
أشفق على نفسي والمرض ينام في جسدي
أشفق على صمتي
وفم الحياة لا يتوقف عن ابتلاع كلماتي
أشتهي البوح
أشتهي البوح لذلك الذي لا يتطفل علي
ويكثر الأسئلة ويثير انفعالاتي
أحتاج أن أتكلم بكل عفويه وتلقائيه
لأذنٍ صاغيةٍ
تنصت إلي وتمتص مني ما لا أطيق
أحتاج من يربت على كتفي
ليطمئنني
ما دام الأمل موجود ف الحزن سيزول
لا أعلم لمَ أصبحت أرواحنا متعطشة للبوح
تنجذب لمن ينصت لها ويرويها بالاستماع
الكل يريد أن يتكلم كما لو لم يكن يتكلم من قبل
يريد أن يتكلم وأذان الكون تصغي إليه
ربما الثرثرة هي السبيل الوحيد للتخلص من تلك الأوجاع
لكنني لا أسمع سوى صوت أنفاسي وشوشرة أفكار تحمل هماً
تحمل سؤالاً من أين أبدأ وأين أنتهي
كم هو موجع أن تصاب بالخرس
لأن لا أحد يسمعنا
وكم هو موجع أكثر كتمان بوح لا يحكى

!إلهي إن روحي متعبة

ولن أقف على عتبات أحد سواك
فأنا أعلم يقيناً حينما أهمس في أذن الأرض وأبث شكواي إليك
وغضبي من دنياي
أعلم أن روحي متعطشة و ستعود مُحملة بالأمل والتفاؤل
سأخرج من سواد اليأس إلى بهجة نور وسعاده تقودني لرااحة
لا يشعر بلذتها سواي

بعين الله

مجبول على تفريغ ذاكرتي من شوائب الماضي
لولا إصراري على التجرد من مخلفات السنين
والوجوه التي عبرت فيها لبقي عقلي ملتفتاً للخلف طويلاً
فأنا خلقت لأعتني بي لأخطأ وأصوب أخطائي
لأتوه و أجدني مرة أخرى أنا خلقت لأحيا وأصنع من نفسي كل النجاح الذي أريد
لا أن أعيش و أنا أحلم بالحياة
لقد حطمتني الحياة عدة مرات، رأيت أُموراً لم أكن أُريد أن أراها نضجت قبل الوقت الذي ينبغي عَلَيَ ذلك فلا أحد يعرف ما قد مات بداخلي من مشاعر و تفاصيل عميقة وأنا أُواجه الحياة وحدي عشت الحزن و الفشل والخذلان و الفقد الحزن

ولكن الشيء المؤكد أني دائماً أنهض
فليس هنالك شيء تقف عليه الحياة ولا شيء ينقص برحيل شيء
فالشمس لو غابت عوضها القمر
و الليل يعقبه نهار أحياناً نحن بحاجة لأن نتألم
كي نحسن علاقتنا مع الله و ننتبه لمواطن
نقصنا كي نعيد اكتشاف أنفسنا من جديد
و نكون أكثر قدرة على التحمل إن الله يعلمنا بالألم دروساً لا يمكننا أن نتعلمها من دونه
و لكي لا يفقد قلبي مذاق الحياة لابد أن أكون واسع الإدراك كاتساع الحياة نفسها
لابد أن أمضي وإن قل في الطريق صبري
لن أقف و لن أنطفئ

لن أنثني و رب الحياة معي
فإن المتفائلين به لا ينفذ صبرهم مطلقاً لأنهم يعرفون
أنه كي يصبح الهلال بدراً فهو يحتاج إلى وقت
سأعيد بناء نفسي في حال لم تعجبني النتائج
و سأهدم كل شيء و أُعيد البناء هذه المحاولة وحدها حياة جديدة
سأمضي كسفينة نوح لا خوف على راكبها من الغرق لانها تجري

بعين الله .....

رفقاً بي

كثيرا ما نظهر عكس مانخفي
وكثيرا ما نتجاهل
كي تمضي بنا الحياة دون تعثر
قد أبتسم من خيبة أمل
وقد أضحك من وجع داخلي مدفون
قد أبدو ؟؟ (هادئاً) وأنا اشعر أن العالم كله متكئ على قلبي
قد أنطق بالصمت وانا أكثر الناس ضجيجاً من الداخل
أنا منهك من كوني قوي ومن التخطي كأن شيئاً لم يكن
أنا منهك لأن الناس اعتادت رؤيتي أمضي ونسيت أني
محتاج ليدٍ تحملني من حين لآخر
يظنون أن صدري متين وأن ظهري جدارٌ لا يهد ولا يلين
من أخبرهم بهذا ؟؟؟
من قال أن روحي لا يعكر صفوها ؟؟؟
وأن قلبي لا يكسر كجرة طين؟؟؟

الله يعلم بأني لم أخلق بقلب من حجر

يعلم بأن بقائي علي هذا الثبات
لم يكن سهلاً كما يتخيلونه

ربما لم أطلب يداً لتمسح دموع الفزع
ولم أوقظ أحداً ليعانقني كي أهدأ

ربما اعتقدت أني قادر على شق طريقي دون الاستناد
على كتف أحدهم

لكني والله لست كذلك دائماً
لست بصاحب قوي يتحمل كل شي
ولكني صاحب صمت خفي قادر على كتم كل شي
ولأني أبتسم كثيرا لا يشعر بي أحد
لطالما تظاهرت أن كل شيء على مايرام
فلا أحد يعرفني جيداً ليكتشف من عيني أني أكذب
وربما الأمور كانت سيئة جداً
أنا لن أتصل على أحدٍ في الثالثة فجراً لأقول له أنني أختنق
لا أنشر أحاسيسي المرة أمام أحد
فلا أحتمل فكرة أن أجعل أحداً قلقاً بسبب ما أشعر به
لا أحتمل الشفقة، أنا الذي اعتاد الجميع على صلابتي وتوهجي
أنا الذي اعتدت رسم الطرق للناس
حثهم علي الحياة والتغلب على أوجاعهم
هم لا يعلمون عن صراعاتي وصلواتي اليائسة

لا يعلمون كم مره شعرت برغبة بالبكاء
عندما أخبرني أحدهم أنه معجب بصلابتي
وكم من المرات كنت أنوي العزله والهروب بعيداً حيث لا أغادر غرفتي ولا أواجه الناس ولا الكون ولكني أعود مجدداً وكأن شئ لم يحدث

كطير حبس في قفص ثم عاد طليقاً
أشعر بأن الكون بحاجه لرفرفه جناحي وأني يجب ألا أتوقف عن الطيران
هكذا هي الطيور دائماً ما تغريها الحياه
فتبقى محلقه مهما توالت عليها الظروف
إني أصر على الحياه أصر على مقاومتها
مرة أصرعها ومرة تصرعني
و في الحالتين أرفع يدي أنتصاراً لأني مازلت أعلم كيف أقاوم لكنني صامت صامت جداً أكاد اختنق
لا اعرف منذ متى استسلمت للصمت أصبحت أمارسه تجاه كل موقف حتى نسيت كيف يمكن للمرء أن يبدأ حديثاً ما وكيف يمكن أن يختمه
بعد أن تعتاد على الصمت الطويل وتعتاد التعامل مع أحزانك بمفردك
لن تعرف بعدها مشاركتها مع أحد مهما حاولت
لن يصل صوتك المنهك لمسامعهم وحده الله يسمعك دون أن تنطق وحده
فقط حين تذهب إليه مكسور الجناحين تعود محلقا

أنا صامت دائماً لكن قلبي كثير البكاء
يبكي الناس أحياناً ليس لأنهم ضعفاء بل لأنهم بقوا أقوياء أكثر مما يجب

تبكي الطيور ليلاً فقط فالشمس لا ترى دموعها ولا الناس وإني أخشي هذا الصمت وأخشى أن يفهم تبلدا، أخشى أن تطيل الكلمات الإقامة بداخلي فتموت
وما أكثر الكلمات التي ماتت
عظم الله ثبات صدري على جميع الكلمات المعلقه فيه على هيئه صمت طويل
رفقاً بي فأنا منهك
لاتغرك عيني وأنا اضحك بشدة
أتظن أن الضحوك لا يحتويه حزنا

رفقاً بقلبي لا تغريك صلابته فهو أشد هشاشه من ورقه خريف بائسه

تُدلي العذر حين لا تراني بالوجه الذي اعتدت عليه
وأن استطعت .... احتويني ..... احتويني فقط

رفقا
بالصامت

فمعركته
مع
الحياة
ليست
بالسهلة
أبداً

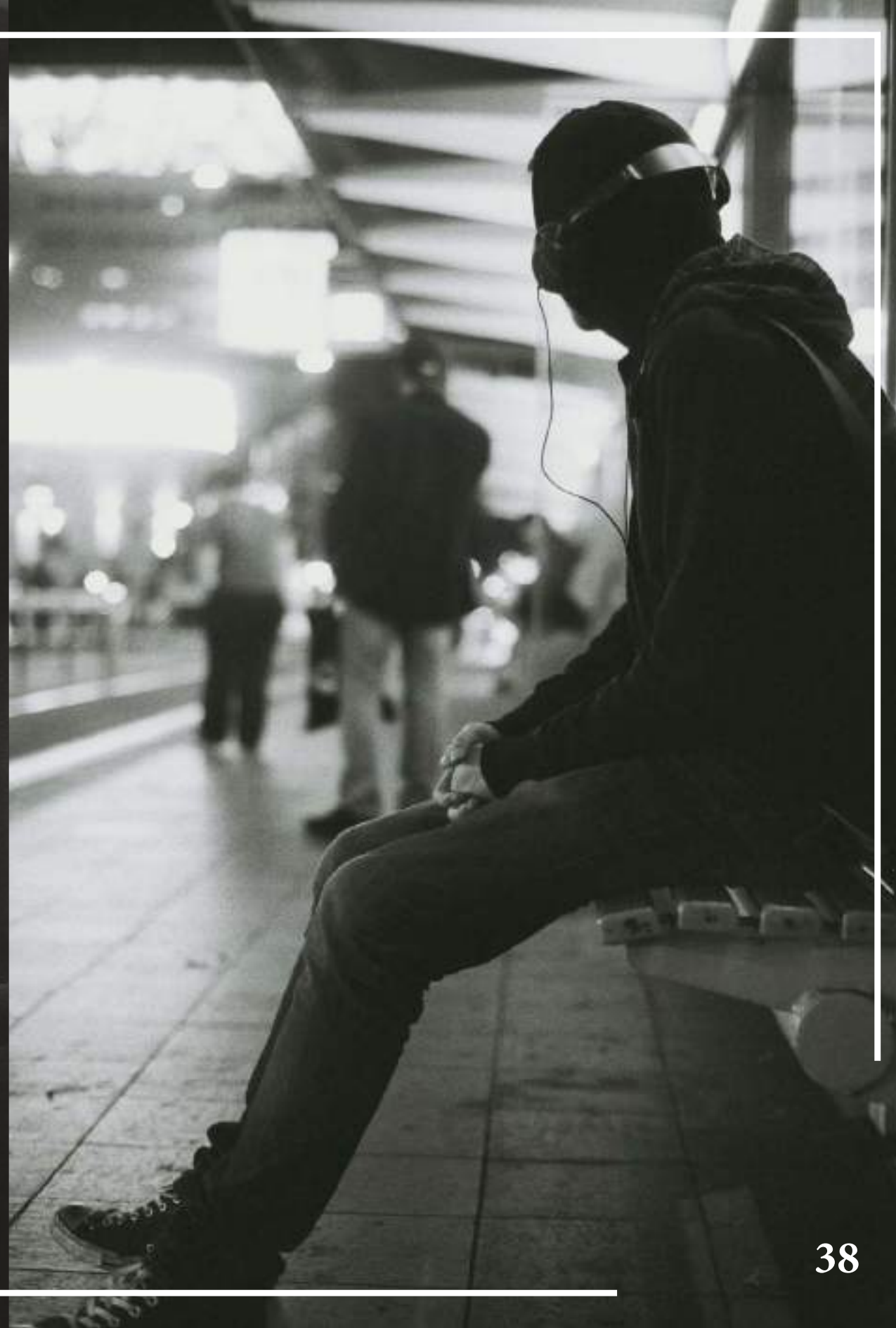

لا أزال أنتظرك

أجهل حقيقة انشغالك المستمر عني
حتى صرت أترقب أوقات فراغك
الممتلئه بهم
والخالية تماماً مني
ومن بعيد أظل أراقبك
وأنا أمثل دور المنشغل بكذبة متقنة أمام
الجميع
لينتهي يومي
وأنا لا أزال أنتظرك
موجع ذلك الإهمال منك
حتى كأس احتياجي لك امتلأ مرات عدة
وبعدد مرات ((امتلائه))
سكبته أنت
في طرقات اللامبالاة
وأنا لا أزال أنتظرك
تغيرت كثيرا
حتى جعلتني أضمنك اشتياقا
فأقلب رسائلك القديمه
وأرتوي من فحواها ذكرياتنا الماضيه
وبعض من أمل عودتك في كل غيهب
من لياليك الموحشه
ولا أزال انتظرك
ترهقني غياباتك المتكرره
حتى جعلتني أرضخ لها
لأتمنى أبسط الأشياء منك
كسماعي لأنفاسك دون حديث
هي وحدها كفيلة بأن تجعل نبضاتي
تضطرب

وبالرغم من ذلك لا أزال انتظرك
يااااا أنت
انشغلت دائما
وأهملت كثيرا
وتغيرت
وغبت مرارا ولا يزال بي من
الصبر الى الحد الذي يجعلني
أبكيك بلا صوت بلا دموع
ربما لأن فكرة فقدك توجعني
فقط أخبرني
ما عانيته أنا من أجلك
هل يستحق انتظاري لك بعدها
أم أواسي نفسي بمرارة الدمع

وأرحل

كلنا سنرحل

تفضحني عيناي عند ذكر الرحيل
بعد خمس سنوات ؟
ماذا لو كان بعد سنتين ؟! أو ربما الآن
تُطوقني صورُ العابرينَ حينها
وأسألُ نفسي ! ما قربانك ؟
مات من عاش سبع سنوات في الاسلام
فاهتز له عرش الرحمن
من سيهتز لموتك يا نفسي ؟
فقيرةُ أنتِ
منغمسة في دنيا اللذائذ
حتى ما كادت الليالي تنسيك ذكر هادم للذات
ألا حين تصبحين وفي موطنك رائحة الموت
وتفجعين بالرحيل

حينها يا نفس تعودين

ما كان ناسياً

ما كان الله ناسياً أوجاعنا
ما كان متناسياً
ما كان منشغلاً عن حياتنا
وهو الغني عنا
ما كان غافلاً عن دمعاتنا
التي انهمرت ليلاً
في خلوةٍ على وصب الحياة
فقدُ عزيزٍ قد رحل
ترددت ذكرياته في حال السكون
لتبدد حال الصمت في أرواحنا
عن توجعات القلب الشجيّ
لحبيب تناءى
قد كان يوماً للروح توأماً
ما كان ناسيًا تلك الأنفاس السقيمة
التي آلمتنا
ربما كلماتها
أو أفعالها
والكلمات أبلغ من الأفعال في أحيانٍ
كثيرة
وما كان ربك نسياً
يا مهجة الروح وسلوى الفؤاد
ما كنت يوماً نسياً
ولم تكن عن عقلي وقلبي منسياً
أنت معي في فرحي وترحي
في حزني وسعادتي
وفي كل أحوالي
وفي كل أحداث حياتي
سعادةً وشقاء
من أبكاني يوماً أو أضحكني
كل ذلك محفوظٌ في سجلٍ قد سُطِر
عندك
كم أنت بنا رحيم حفيظ
وما كان ربك نسياً

يا الله بك الروح تهللت حبوراً

.. قد لا يأتي الغد

.. فبادر أنت

... قل لأمك .. **إنها أحب العالمين إليك**

.. قل لأبيك .. **إنك فخور به**

.. قل لأخيك المسافر .. **إنك اشتقت له**

قل لأختك .. **الرجل الذي سيفوز بك .. سيعرف أنه**

.. **تزوج أجمل فتاة**

.. قل لصديقك .. **شكرا على صبرك عليي**

.. قل لأطفالك .. **إنك تحبهم كثيراً جداااااً**

نم معهم هذه الليلة .. قل لحبيبتك **ابتسامتك هي**

الحياة .. وقولي له **!! أنت السكن والأمان**

قد لا يأتي الغد .. **فاعتذر** .. اعتذر إلى كل من أسأت

إليه .. **وسامح** كل من أخطأ فيك .. **ابتسم** .. ابتسم

لترى المخلوقات كلها إنسان يعرف قيمة الحياة .. قد

.. لا يأتي الغد .. فحاول أن لا يفوتك **اليوم**

في عمر ما

في عمر ما

ستشعرُ وكأنك تقدمت مئة عام قبل الآخرين
وأن جميع ما يشعر به البشر خلال سنوات طويلة
شعرت به أنت خلال سنة واحدة
الحزن . الفرح
الحب . الكره
الصمت . الكلام
البكاء . حتى الصراخ
كل تلك المشاعر مرت عليك دفعة واحدة
كلها استنزفت ما تبقى لديك من شعور
حتى تساوى كل شيء بنظرك
فلا شيء ملهم ولا شيء ملفت
لا شيء سوى النوم فقط ومراقبة ما يحدث

في عمر ما
سيسقط مبدأ **ويقل**
شغف **ويتبدل** إعتقاد
ستكره ما تحب وربما
تحب ما كنت تكره
ستكتشف أن كل شيء
قابل للتغيير بين لحظة
وأخرى

في عمر ما
سيقل الأصدقاء ويكثر
العابرون **وتختار** نفسك
نفسك فقط
قد نكبر دون أن نعي
ذلك
فيتقدم بنا العمر
في الوقت الذي يظل
فيه **عمرنا الفعلي**
ثابت

نكبر **بكلمة** أو **موقف** أو حتى **نبرة**
نكبر من **حب** أو **مرض** من **فقد** أو **غربة**
قد نكبر لأننا **توقفنا عن اللعب** فحسب
إننا لا نكبر بتقدم الزمان
إننا نكبر بانطفاء الأمل بداخلنا
نكبر حين **تغادرنا الأحلام ويغادرنا الأصدقاء والسلام**
نكبر بسرعة مخيفة بزمن كل ما به يمضي مسرعاً
نحن الذين كنا أطفالاً
نُهجئُ أبجدية السير إلى الحياة

هرمنا قبل أن نبلغ الخمسين حتى
قبل أن يملأ البياض لون شعرنا
نحن نشيب قبل أن تشيب أرواحنا لا رؤوسنا
الذين يعيشون حياة الخمسين في عمر العشرينات
ما الذي سيعيشونه في خمسينهم
ما أصعب أن يشيب شعورك في وقت يجب أن
تزدهر فيه مشاعرك تجاه الأشياء
ما أصعب أن يذبل الشغف
شغفك بالأشياء التي كنت تدفع من عمرك ثمناً
!لأجلها
هذه الأعمار التي حصدنا فيها الكثير من التجارب
والكثير من الهزائم والأقنعة
من سيعيدها لنا لنجعلها أفضل من عهدها الأول
من كان يظن أن الحال سيصل بنا لكل هذا
لماذا كبرنا مبكراً ولم تعد الحياة كما كنا نراها
لم نعد نفرح بعلبة حلوى
ولم نرَ قوس قزح منذ زمن بعيد
هجرنا حكايا الجدات ورائحة الحناء
والطريق الذي ضم خطوات أقدامنا الصغيرة
كبرنا وأصبحنا بعيدين جداً عنا
عن وجه الطفل الذي مزقته أظفار الحياة
فبدونا أكثر نضجاً واستقامة رغم أننا متهالك
لا بأس ، هذا النضج المبكر يصنع منا آفاقا بعيدة
إن لم تكن في العشرين من عمرك قوياً
فلا تنتظر القوة بعد ذلك فهي لن تأتِ

الحياة قائمة على المجاهدة
ثم إنك لن تعيش فيها **ربيعاً**
طيلة حياتك

فلا بدّ من مرور **خريف العمر**
عليك
الذي **تتساقط** فيه **الأفكار**
والقناعات حتى **الأشخاص**

الحياة ليست كريمة إلى حد أن تمنحك كل ما تريده دون ثمن

في عمر ما
ستكون **ممتناً** لكل
المواقف التي **صنعت**
منك هذا **النضج**
ممتناً لكل **الخائنين**
ولكل **الناجحين** الذين
مررت بهم
ستشكر الحياة على
ما صنعته تجاهك

ولن تغادرها وعمرك
ناقص بل **لايهم كم**
عمرك
المهم هو عمر **عقلك**
عمر **تطلعاتك**
وإنجازاتك
إن **عمرك الحقيقي** لا
يقاس بالسنين والأرقام
بل هو **إحساسك**
بالحياة

لحظة ملاذي إليك

يَـــا رب .. لا شيئ أجَمل من **لحظة ملاذي إليك**
كُل **ضيق يتسع** ،كُل **هَم ينجَلي** ، كل **حزنٍ يتبدّد**
وتُشرِق في عيني أمنياتٌ مُبلّلة باليقين
لا شيَء أنقى من بقعة لامسها الجبين لحظة السجود
ولا أصدق من حديث بثّته الروح وهمس به القلب في **سجدة**
صوت مبحوح .. مُرتعش
يتلو على خفق الفؤاد **دعوات أُرسلت على جناح الرجاء**
إلى أبواب السموات التي لا يُغلقها الله في وجوه السائلين
الله وحده عظيم العطاء والرحمة
فرغم الذنوب والخطايا التي اقترفتها الجوارح ودنّست القلوب
يُلهمنا الإستغفار، يُلهمنا التقرب بالرجاء، يُلهمنا الإلحاح بالدعاء
فيغفر لنا، يعفو عنا، ويُعطينا سُؤلنا
ورغم صِعاب الحياة وشذرات الحزن واليأس
يُرسل لنا ما ينفِث في قلوبنا الموجوعة نفحات الأمل والفرح
إذا .. هيا لنوضئ أرواحنا بغيث الخيرات
ولننفُض ما تبقى في النفس من لهو تخاذل
ولنُسارع لجنّة عرضها كعرض السموات والأرض
يَـــا رب .. أذنبنا ، قصرنا ، ألهتنا الدُنيا
فيَـــا رب رُدنا إليك ردًا جميلا
واغفر لنا تقصرنا ولهونا
واجعلنا من عتقائك من النار الفائزين بجنّتك ورضاك
يـــا رب العالمين يـــا الله
يـــــا الله

لم تعد تغريني الدنيا

لم تعُد تُغريني الدنيا بأكملها
بزُخرفها وبريقها
بقصورها وناطحاتِ سحابها
الدنيا ذاتها التي لهث الكثيرون خلفها
فعمروها أكثر مما عمرتها أممُ قبلهم
متناسين أنها حطـــــــــام
وأنها عند الله لا تساوي جناح بعوضة
لم يدركوا يوماً أنها ظل زائل لا دوام له
وأن أحدهم فيها كمسافر استظل بشجرةٍ
ثم راح وتركها
يؤلمني حقاً
أن تُعمر دارٌ هي إلى زوال
لأني أشعرُ أن عُمراً يُسرف حين يُشغل بذلك
والله لا يُحِبُ المسرفين
ترى
كيف لا يشعر أحدنا بحقارتها
وهو يودع في كل يوم حبيب أخذه الموت
بأمر الله إلى الدار الباقية ؟
أهي الغفلة ؟
أم طول الامـــــــــل ؟
أم لذة البقاء في حياةٍ تنتهي عند أول
سكرة
لو أننا نستحضر جمال الجنة في قلوبنا كل
يوم لكنا بخـــــــــير
بل بخـــــــــيرٍ
جـــــــــداً
لو فعلنا ذلك لسقطت الدنيا من أعيننا
لزهدنا فيها كما لم نزهد من قبل
حـــــــــقاً
لم تعد تُغريني الدنيا
لم يعد يفعل ذلك سوى الجنة
الجنة التي تأسرني عند أول خيال يأخذني
إليها

ولقصورها التي تزينت بلبناتٍ من ذهبٍ
وأخرى من فضة
لحشيش هو الزعفران
وخيامٍ هي اللؤلؤ
لحياةٍ دائمة لا تشوبها الأحزان
ولا الهموم ، ولا تعب الفقد
لعناق أحبةٍ رحلوا عن دنياي بغتة
فانحنى القلب لهم شوقاً
وذبلت العينان عليهم بكاءَ
للقاءات سرمديه لا نشعر معها بمر الوداع
ولا وجع الذكرى ، ولا ألم الغياب
لسعادةٍ ممتدة لاتنقطع
ولحياة لا تعرفُ أيامها النهاية
يا الله
وحدها الجنة
تحثني ذكراها للعمل
للصلاة
لسجداتِ السحر
لصيام الهواجر
لذكرِ الله
لكلَ شيء يُدنيني منها
عزائي وسلوتي أن لها رياضاً بيننا
هي حِلق يُذكر فيها اسم الله
وتتلى فيها آياته
ما رتع فيها أحدٌ إلا من سعادة الجنة أخذ
ومن نعيمها استلذ
ومنها دنا بإذن الله
فإذا مررتم بها ياصحبُ فارتعوا
عسى أن يكون ملتقانا في الجنة

غير نفسي

كلما أغمضت عيني يا الله، توقفت مع نفسي لاتذكر شيئًا من نعمك التى أنعمت بها علي، وقد كنت طيلة يومي ساخطة عليها
توقفت لأذكر ذنبي وتقصيري . . وندائك لي "سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
فكرهت من نَفسي صدودهاَ ، كل ما حولي يا الله . . يقودني إليك من حيث لا ادري ولا اعقل ، الارض التي سطحت والسماء التي رفعت وكل ما بينهما . . ولا اعلم ما الذي يبعدني عنك يا ربي ؟
غير نفسي
نفسي التي اردوها كل يوم علي طاعتك ، ولكنها تعود لتذل . . نفسي التي اذكرها كل صباح ان الله هو الذي سمح لها بالبقاء يوم اخر ، ما هو الا فرصة اخرى للرجوع اليه ، فسرعان ما تنسي . . وترتكب حماقة تنبأ عن جهل بذلك ، وكل ليلة تأتيك لتطلب العفو عن ذلاتها والصفح عن تقصيرها و إهمالها ، وهي تعلم ان ربها شديد العقاب . . غفور رحيم ، يمهلها كثيرا ويفرح لعودتها بالليل فخافي يا نفس يوم الحساب . . يوم لا تملك نفس لنفس شئ و تصيرين عارية بلا كساء لكي غير عملك ، وتذكري الجنة ونعيمها الباقي ، وكل ما لا تدركه هنا عيناك
كلما اغمضت عيني يا الله ، توقفت مع نفسي لاتذكر شيئًا من نعمك التى انعمت بها علي ، وقد كنت طيلة يومي ساخطة عليها
توقفت لاذكر ذنبي وتقصيري . . وندائك لي "سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
فكرهت من نَفسي صدودهاَ ، كل ما حولي يا الله . . يقودني إليك من حيث لا ادري ولا اعقل ، الارض التي سطحت والسماء التي رفعت وكل ما بينهما . . ولا اعلم ما الذي يبعدني عنك يا ربي ؟
غير نفسي
نفسي التي اردوها كل يوم علي طاعتك ، ولكنها تعود لتذل . . نفسي التي اذكرها كل صباح ان الله هو الذي سمح لها بالبقاء يوم اخر ، ما هو الا فرصة اخرى للرجوع اليه ، فسرعان ما تنسي . . وترتكب حماقة تنبأ عن جهل بذلك ، وكل ليلة تأتيك لتطلب العفو عن ذلاتها والصفح عن تقصيرها و إهمالها ، وهي تعلم ان ربها شديد العقاب . . غفور رحيم ، يمهلها كثيرا ويفرح لعودتها بالليل
فخافي يا نفس يوم الحساب . . يوم لا تملك نفس لنفس شئ و تصيرين عارية بلا كساء لكي غير عملك ، وتذكري الجنة ونعيمها الباقي ، وكل ما لا تدركه هنا عيناك

أيا نفس عودي للإله
فإنك للإله **لا تنسي ذلك**
وتجنبي درب الشقاء فإنه
خطر ويوردك المهالك

والجنه الخضراء خير
هدية للصابر المتقي

الراحلون

لم نبتئس يوماً : ماذا لو يرحلون ؟! .. لكنّهم : رحلوا
ولا زال شخوصُ ملامحنا, انسياب دموعنا و إغفاءات الـذكريات : تحكي قصةَ الـألم
تدندن بقسوةٍ أوجاع الـحنين وتعزفُ بأناقةٍ أغنيةَ الـ فقد

رحلوا : وتركونا ارتجافات
نخشى : أحباباً قد يخونون
نترقبُ : أياماً حاذقةُ المرارة
ونتوه : بِحِيرةٍ قاتلة

رحلوا : بألوانِ البهجةِ والسرور في محياهم ..
دفءِ حنانهم في قلوبهم الطاهرة
وكريم عطائهم في أيديهم البيضاء

رحلوا : بـصمت : بعد أن كانوا أعذبَ صخبٍ لحياتنا
رحلوا : فجأةً : بعد أنا توالت بيننا مواعيد اللقاء
رحلوا دون استئذان : كما كانوا يحلّون بقلوبنا دون استئذان

مؤلمُ ذلك الاشتياق : لوفائهم !.. الحنينُ : لأرواحهم !.. و الـبكاء : لفقدهم

رحلوا : وأودعونا للذكريات : كحديقةٍ غناء لطفلٍ يلهو ويلعبُ مع كل غصن
لكنّها أصبحت بعدهم : **خريف**

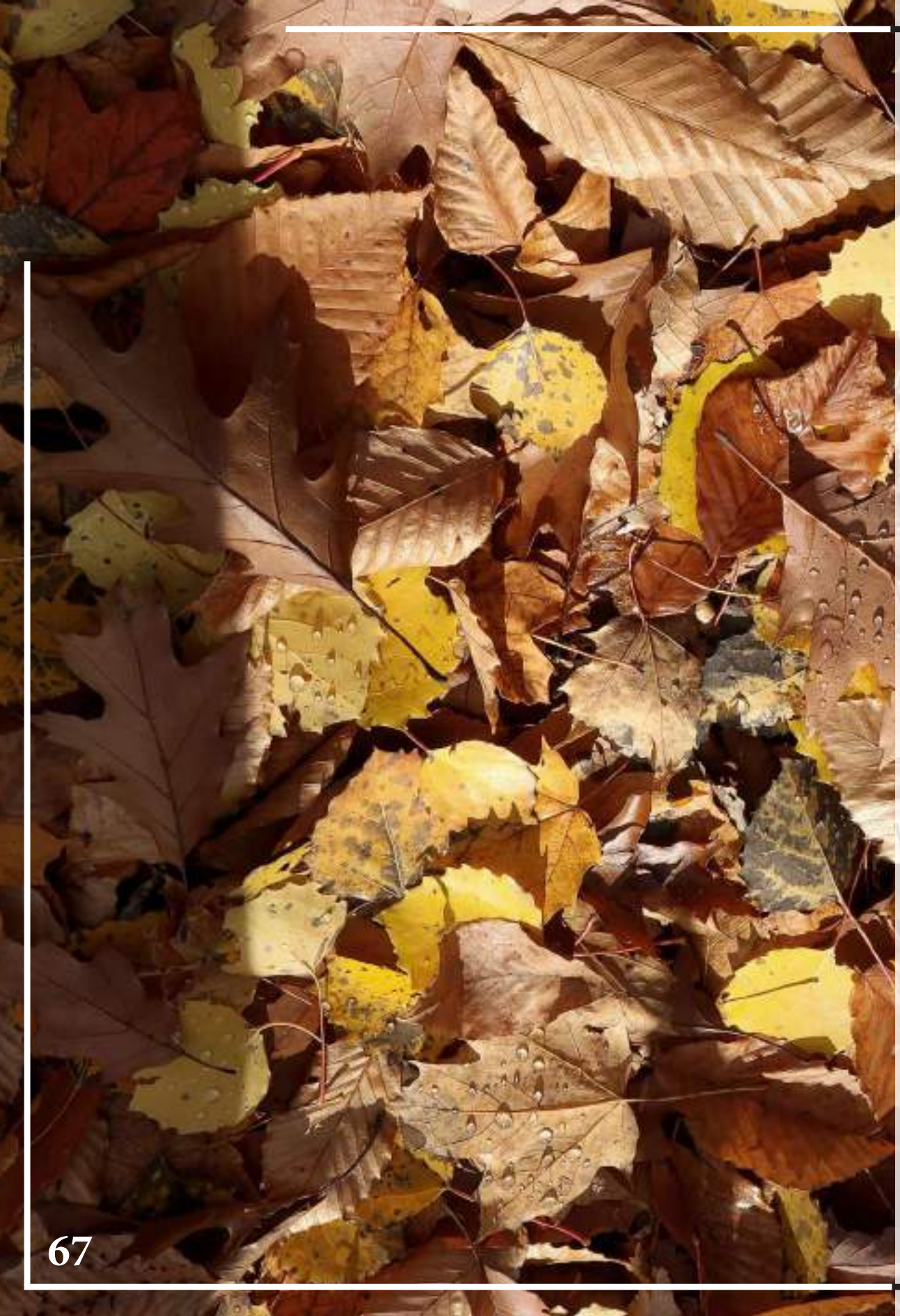

للذي غاب

للذي غاب ولم يعد للذي غاب وترك في ملامحنا تفاصيل الغياب
أدركت بعد رحيلك ذلك الشعور المخيف أن تفارق عزيزاً على قلبك وكأنك حشرت في حفرة مظلمة، منذ أن ودعتك وأنا أقبل جبينك الأبيض منذ شممت رائحتك العطرة التي تفوح مسكاً
أدركت الموت كمعنى قبل أن أسمع به ككلمة
رحيلك حفر ثقبا عميقا بقلبي أدفن به وجعي هل أبكي عن رحيلك أم عن البيت الذي صار مجرة فارغة لا كواكب ولا نجوم بها عن بيت عاد كالصقيع أم فرحتنا الناقصة في صباحات كل عيد أم عن مجالسنا فارغة من حديثك أم عن فرحتي التي ستظل ناقصة من دونك لكنه القضاء و القدر لا اعتراض على حكمه لكنه الشوق اليك

أنت أول أشيائي الجميلة التي رحلت مبكراً، كنت أول ذكرياتي التي أصبحت صوراً من الماضي، ماضي لايمكن أن ينسى، ماضي مربوط بطفولتي وشبابي رحلت ورحلت معك أشياء كثيرة رحلت لمتنا ونحن من حولك و قهقهاتنا تهز من هنا وهناك رحلت روحك الطيبة المرحة التي لا يشبع منها ووجهك الضحوك، ليتني أدركت كل هذه النعم وأنت بيننا، أحن الى الأمس الذي لن يتكرر وإن كنت مفقود بيننا لكنك مستيقظ في ذكرياتنا حي بقلوبنا أعدك أن أخبر أولادي عنك، سأخبرهم كل شيء عنك، سأخبرهم عن أحاديثك، حكاياتك، شعرك، أناشيدك، مقالبك، عن روحك المرحة سأرسم صورا لك بذاكرتهم و ستكون حيا بقلوبهم وهم يدعون لك إن شاء الله
رحمك الله بعدد ما تمنينا بقائك، رحمك مِلءَ السعادة التي غمرتنا بها وأسكنك فسيح جناته بقدر حبنا واشياقنا لك

إني أحاول

إني أحاول أن لا أعصيك ربي ولكني أفعل

أفعل ذلك لا عنادًا لك، أو استخفافًا بك، بل عن ضعف مني، وغلبة هواي
ها أنا أسقط كلما وقفت، وأضعف حين أقول قد قويت
تأخذني الأيام إليك سراعًا فأحاول أن أكون لائقًا بلقائك لكني أتعثر فأتغبر
ليس لدي الآن ما يبيض وجهي، وما لا يخيب ظن من يحسن بي الظن سوى أني
يارب أحبك
نعم أحبك

وهذا ما تفضلت به علي فلا تحرمني منه أيضًا
أحبك ربي تشهد بذلك كل خلاياي
تصرخ بهذا روحي
يضج به فؤادي
أحبك ربي؛
فأصلح فساد قلبي
وأقل عثاري
امنن علي بتوبةٍ لا نكوص بعدها
وتوفيقٍ لا خذلان يعقبه
وهدايةً لا ضلال يتلوها
أشكو إليك ربي رَهَقَ رُوحي، واشتداد حزني، وجفاف قلبي وضموره
كدرتني المعاصي ولا أطيق بعد هذا إلا توفيقك إياي للزوم طاعتك
وإكرامي باستقامة ما تبقى من المسير إليك
وإنه لقليل فلا تفجعني بسوء المختم أو تخزني يوم يبعثون
أتوسل بك إليك
رغم أنفي لك
ذلت ناصيتي لأجلك ارحمني... مُن علي
اعتقني
فلقد اقتربت من مغادرة هذه الدار الفانية اقتربت جداً ولا زاد
أتوسل إليك بك ربي لا تتركني لغرور الأيام المتبقية فتغيبني عن غاية وجودي،
وتصرفني عنك، أو تشتتني في أمانيها التي لا تنتهي
.أنت حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بك

عندما تبكي

عندما تبكي وتأسى
لست تبكي اليوم وحدك
كم فؤاد فيه حزن
قد تعدى اليوم حزنك.؟
قل إذا ما ضقت ذرعا
يا معين العبد عونك
لا تطل في الناس دمعا
أسمع الرحمن دمعك
قل إلهي يا مليكي
ليس لي **ياااارب** غيرك
يا إلهي جاء قلبي
يرتجي **ياااارب** عفوك
قل إذا ما الهم يهمي
أنقذ اللهم عبدك
ابك وادع الله حبا
أدنني **ياارب** قربك
إن شعرت اليوم ضعفا
ابد عند الله ضعفك
لا أراك الله كرباً
نفّس القهار كربك
إن شعرت العمر كسراً
يجبر الجبار كسرك

رتل الشرح بعسر
رتل الشرح بعسر
كي ترى في العسر يسرا
ليتني بالقرب حتى
أمسح الدمع ورأسك
لا أراك الله إلا .....
فرحاً يملأ كونك
دعوتي في كل حينٍ
سلم الرحمن قلبك
دعوتي والحب مني
يشرح الغفار صدرك
إن لي ربا عليماً دبر
العلام أمرك
يا حنيني حين تبكي
ليتني أمسح دمعك
أبعد الحافظ نفساً
تشتهي في الناس ضرك
قرب القادر قلباً
يرتجي في الله خيرك
من معاني الحب عندي
أن قلبي بات عندك
أيها المحتاج أمنا

يكتب المنان أمنك
إن لله حنانا
أمطر الرحمن نفسك
يا خليل الصبر أبشر
لن يضيع الله صبرك
إن أحب الله يبلو
ربما ربي أحبك
أبتسم ..فالخير آتٍ
كثر الرحمن أجرك
لن يطول الهم لما
تشتكي لله همك
إبتسم من أجل قلبي
أن يكن قلبي أهمك
لي دعاء في سجوي
لا أراني الله فقدك

لا أراني الله فقدك

لا أراني الله فقدك

الدرب الطويل

كنا يومها نسير معاً في الدرب الطويل
أتذكرين قناديل النجوم المعلقة في
السماء، والقمر مصباح كبير
وفي نهاية الدرب نور بروعة الفجر وجماله
النور بعيد لكن الوصول إليه بات وشيكاً غير
مستحيل
كان الهدف أن نصل إليه بأي وسيلة
كان الهدف أن نشع، أن نكبر في داخلنا
أكثر، أن نغدو في الحياة أجمل
وكان الهدف ألا نتراخى ولا نستسلم
ولا نحيد
وفي وحشة الطريق احتواكِ قلبي
وفي عتمة المسير كم خفتُ عليكِ
أتذكرين يوم أمسكت يدكِ لأعبر بكِ
أمواج الظلمات ؟
يوم استحلفتكِ بالله ألا تبتعدي عن
تلك الإستقامة التي رُسمت
ولو مقدار شبر
ففي العتمة تختفي كل المعالم
وتبرز الهاوية فجأة
تنتشر العوائق والأفخاخ وفي العتمة
تعوي قطعان الذئاب لتتكالب على أية
فريسة
وفي العتمة تُنتزع الحياة
وكنتِ حينها مني تضحكين
تكابرين، تتصنعين الصمم
تتغافلين وكأن حروفي لم تكن
إلا رسماً على رمال و كأن الزهور التي
أهديتك
لم تجد لها في قلبك أدنى مكان

يوم ودعتني وقررتِ الرحيل
يوم عزمتِ على السير بمفردك
يوم اعتمدتِ على أهواء نفسك
وتضاءل صوت الحق في عينيك
فانجرفتِ إلى الهاوية بملء إرادتك
أغواكِ سراب الوهم فانقادت له خطاك
وأعياكِ السقوط فما تلمستِ طريق
النجاة
هل كان صعباً أن تسكني داخلكِ
صوت الغرور؟
هل استحال عليكِ شوق الكبرياء
وإعلان الطاعة والإمتثال ؟
أم أن فجر الحب في قلبكِ وُئد قبل أن
يولد
في الدرب الطويل مازلتُ أبكيكِ
مازلتُ أدعو لقلبكِ بالرحمة
وأن يعود إلى دائرة الحياة
مازلتُ أسعى لكي أنتشلكِ بكل الحب
والإرادة
من القاع
أؤمن أنك لا تهدي من أحببت وبأن الله
يهدي من يشاء
ولكن اليأس لن يتسرب إلى نفسي
كلما سرتُ في الدرب الطويل خطوة
حتى أصل بعون الله أو حتى نصل معاً
ولعل ذلك يكون في يوم قريب

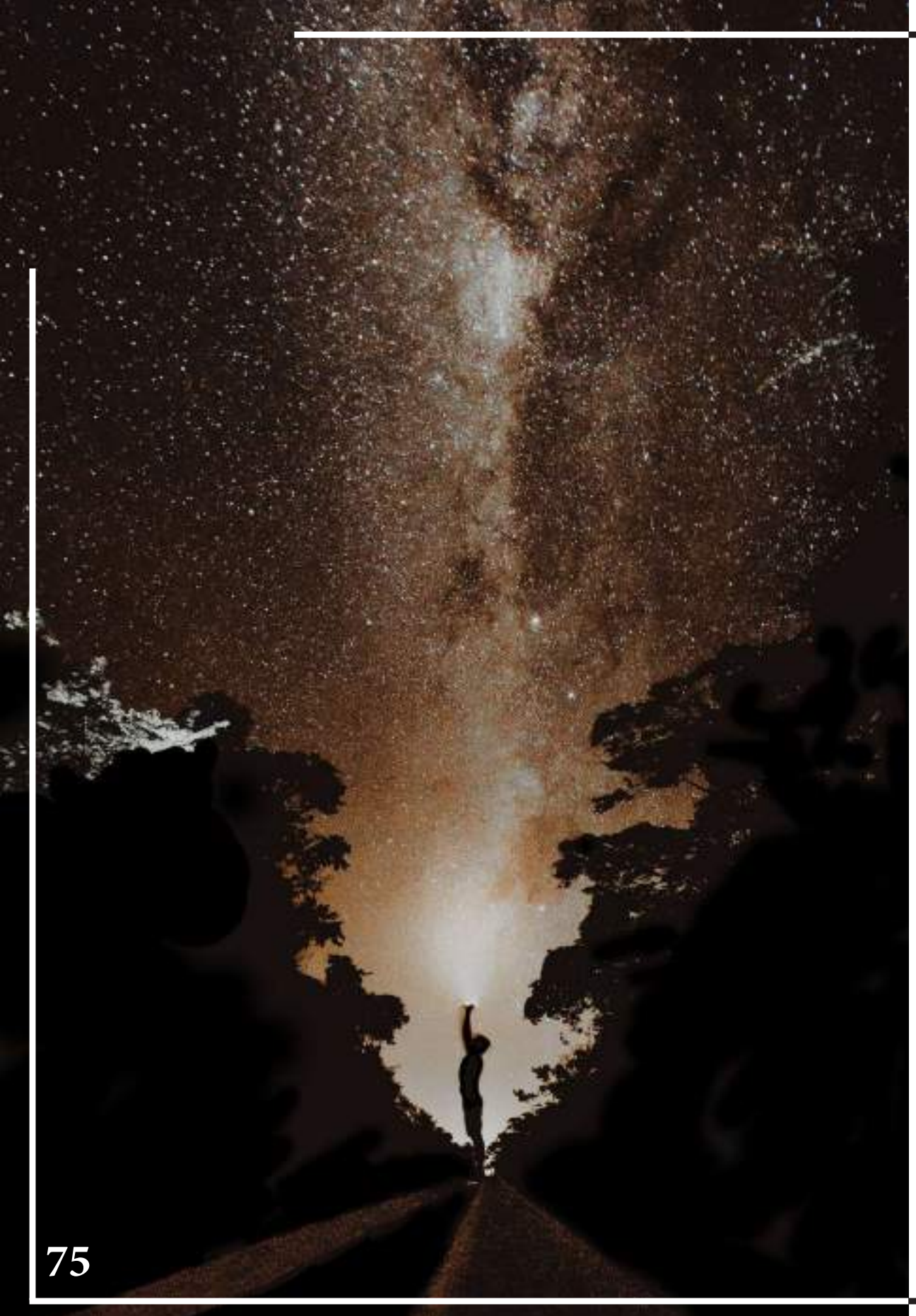

.. **ثلاثون عاماً مرّت** .. كلمح البصر
أخبرتني ورقة التقويم أنني **بلغت**
.. **الثلاثين** .. **فتوقفت**
.. فكرتُ ملياً .. ثم **كتبت**

ثلاثون عاماً
.. **وكُلّ شيءٍ يتشابه** ..رغم تغير طفيف
.. الحروبُ الكوارثُ وأطماع البشر
كلما **أخمدت** حربٌ **أشعلت** أخرى .. وكلما **تحررت**
.. مدينة **أسرت** مدائن
.. فكأنما الجشعُ يتكاثرُ وينمو طفيلياً على الحياة
يفرضُ نفسهُ بجبنٍ
ليشوّه وجهها الجميلً
.. في كلّ مكان

ثلاثون عاماً
وسهامُ العداوة تتوجه صوب **الإسلام**
ينتشرُ الصقيعُ في الأراضي الدافئة .. ويهجّر
أهلها .. وتسكنها المادّة بأثواب شتّى
تبسطُ الغربة سطوتها في المكان فتؤلم
ذلك الألم الذي تتلذذ به الفئة القليلة
وقلوبها تنبضُ بـ " **طوبى للغرباء**"

ثلاثونَ عاماً
والجُرحُ يزدادُ **عُمقاً** في الجسد الواحد
كثيرةٌ قد غدت الوجوه، ولكنّها **بلا ملامح**
خفّاقة هي القلوب ولكنها **بلا حياة**
ماتت يوم ارتكبت خطيئة الخيانة
يوم وأدت **ضميرها حيّاً**
ويوم خاضت في **وحل المعاصي**
..فأهلكها الغرورُ وقد ظنّت أنها على قيد الحياة

ثلاثونَ عاماً
والمشاعرُ الإنسانيّة في **شتات**
الدفءُ الأسريُّ **يتلاشى** في صخب
ورباط المجتمع **يتفكك**
وترتفع شعارات **تنادي** .. نفسي ..
نفسي
محضُ نداءات لم تدركها معاني
الصدق
أكاذيب حاكوها لأنفسهم
ليصدقوها فماتت نفوس ونفوس
على شفير **الانهيار**

ثلاثون عاماً
والمآذنُ مازالت تصدحُ في
المساجد والقلوب .. تردد نداءات
التكبير
والمنابرُ تنادي **للخير** .. والدعاة
بإصرارٍ يأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر
والأقلام الداعية **تكتب** ..والقلوب
الحانية **تدعو**
وكتابُ الله باقٍ رغُم كلّ شيء
دستورً الحياة

.. ثلاثون عاماً قد مضت
وعندي أملُ بأن **نعود** أجمل مما كُنّاه
..
أن **ننقشَ** على جدران مغاورنا
قصص **المجد**
.. وأن **يدون** التاريخ ما أنجزناه **بفخر**
وأن نعزم على **تغيير** أنفسنا
ونصحو يوماً **نترنم** فيه **بأناشيد**
النّصر

ثلاثين عاماً قد بلغتُ
فكم من سنبلة غرستُ وماذا حصدت ؟
كأنّي بأعوامي تخبرني بأن **العمر قطار** يجري فوق
.. سكّة.. تدعى **الحياة**
كأني بأيامي **محطات وقوف** .. أتزودُ في كل
.. مرحلة منها زاداً يعين
أتوقفُ لأتبع عثراتي .. كي لا أتساءل .. ما بال الرحلة
لا تمضي ؟
عمري تطويه الأيام سريعاً لتفاجئني بعددٍ
عشري جديد

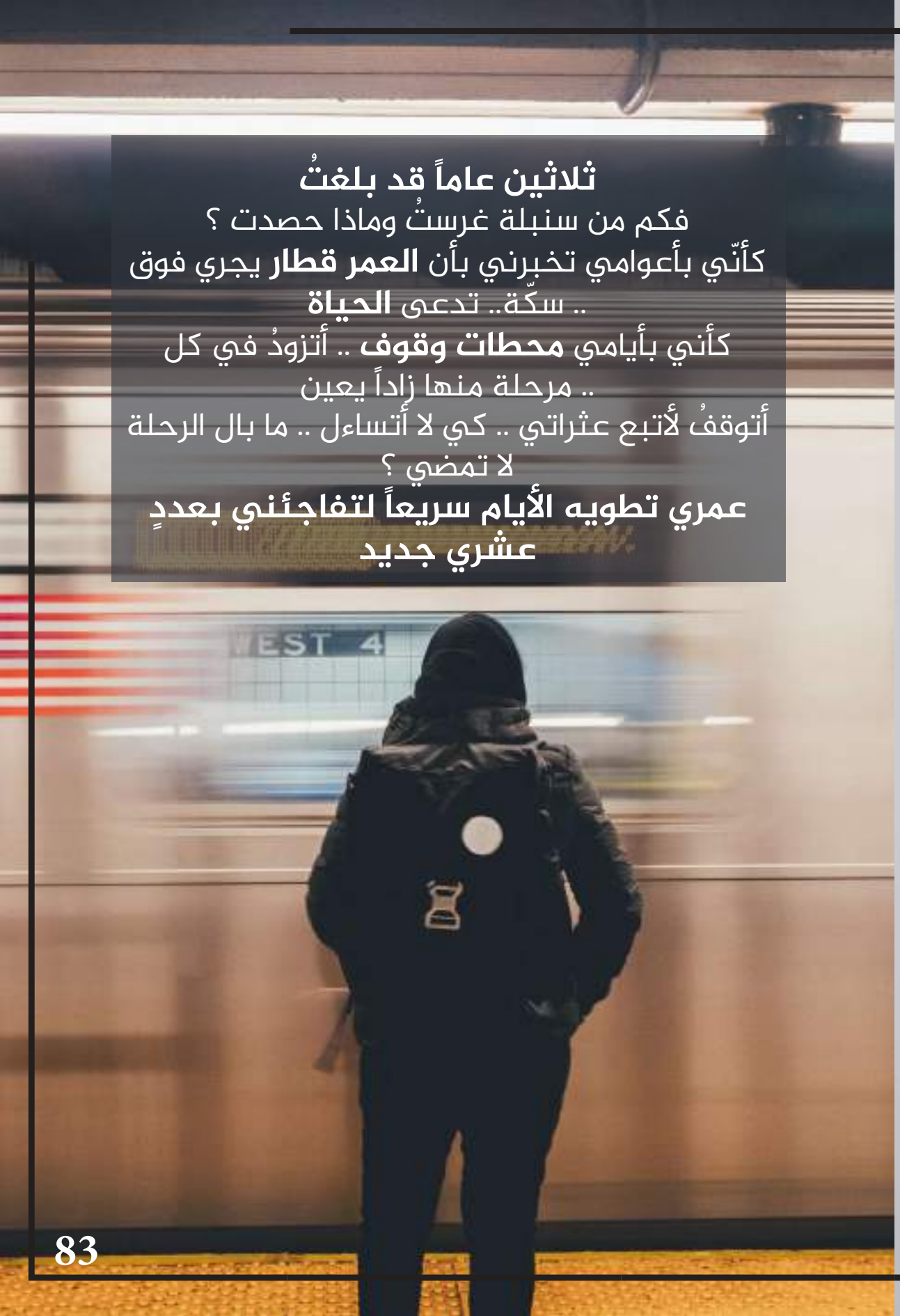

ضوءُ القمرِ **خجولٌ** هذه
الليلة فيَ غُرفتي
لكنّه قد **ظهر**
شجاعاً **قاوم** أسراب الغيم
الأسود
قوياً **تحدّى** سنا البرق
وغزارةَ المَطر
إنها تمطر في **داخلي** أيضاً
يتصافح الحبرُ والدمع معاً ..
يتحدان عند اكتمال القمر
في **ليلةٍ الثلاثين** .. وكلّ
ما **فيها حنينٌ للقرار ..**
وكل ما فيها مطر

الصادق الأمين

جاء صادقا أمينا
كأنه يحمل قلبه بين كفيه
فك أغلال الحياة
والناس سكارى والأيام منطفئة
ذكرتك يا حبيبي
فضج بالخفق صدري ورويت
جفني بالدموع
جئت بالنور فتوارى الظلام
وأيقظت عصفور قلبي
وحمام لتهدل في الكون أعذب
ألحان الحياة
عرفت في نورك أن في السماء
متسع لتحليق
وتنفست ملء رئتي صفاء رقيق
كم أنت عظيم يا رسول الله
أي صابر كنت يوم أن انسكبت
في سجدة على الأرض
مسافرا للسماء فآذو ا ظهرك
الشريف بأحشاء سلا الجزور
وقهقهوا يا لتحناني
ليت كف فاطمة كانت كفي
وهي تزيل عنك نتنهم
وتزيح ثقل أذيتهم
ليتها كفي وهي تكفكف حزنك
الدفاق وترويك الوداد وأنت لا
تنفك تشرع دونهم قلبا باتساع
الكون صفحا وحبا ورحمة
يا تلك الليالي الحزينة يوم تبيت
طاويا والحصير يخط جنبيك
حفرت في أرواحنا كوثرا منسابا
وشققت في السماء طريقا أبلجا
وشددت وثاق حبالها حتى
نتوقى العثار
ونمضي لنور الله

حفرت في أرواحنا كوثرا منسابا وشققت
في السماء طريقا أبلجا
وشددت وثاق حبالها حتى نتوقى العثار
ونمضي لنور الله
أشتاق قلبك الحنون وقلبي يفوح منه الحب
رقراق
وكأن سيقان الخزامى نبتت في وريدي يوم
أن غرست أنوار الهداية واتقدت جذوة الإيمان
والتقى وفاح من مقلتاي العبير وكل مافي
أصبح عاطرا عبقا
تتقاذف في مخيلتي صور صبرك وافتقارك
وقوتك وانتصارك
ولو آلموك وجدوك باسم الوجنات
حتى في خيالاتي لا تجيء إلا عذبا فراتا
أوااه لقلب سكنت نبضه تاقت قلوبنا لرؤياك
وقلبك رحمة للعالمين
أصلي عليك وكأني أهمس في أذن الكون
وتسافر روحي تتخطى الحدود
أمد يد الحنين فتصافحك باحتراق
مشتاق مشتاق بعمق المنفى والخذلان
والوجع يا رسول الله
أنت حي في كل البقاع وكل مئذنة تصدح
بالتكبير تبلغك الأشواق خمسا
ليلة رحيلك باردة بحجم وحشة فراقك
أي طهر ضم ربوع طيبة
ستبقى حكاية العصور التي لا تمل
أنوارك لن تنطفئ ووهجها في الجبين
زادي لا يبلغني عتبات الفردوس
وفاطر قلبي مدائن فاضت بحبك

يارب

. رَبِّيْ

يا من نفخت الروح في جسدي وسويت العظام
وكسوتها من جود فضلك رحمةً في ظلمةٍ ورحمتني

ورزقتني من غير حول أو عناء..آويتني في جوف قَلْبٍ نَابِضٍ
وجعلت لي فيه الحياة

ومننت لي ولدا أراعي والِدَيَّ
كما هما قد راعيا صغري وضعفي رحمةً
وهديتني درب النبي المصطفى

يَا رَبِّيْ مَنْ إلاَكَ يَعْلَمُ حَاجَتِيْ وَلَهَا مُجِيْبُ
يَا رَبِّيْ من إلاك للنجوى سميعُ قريبُ

! يَا رَبِّيْ من إلاك إن أخطأت تاق لتوبتي
يَا رَبِّيْ من إلاك إن قصرت في حقٍّ أفاض بحلمه

يَا رَبِّيْ من إلاك إن غلقت محطات الدروب وجدته
يَا رَبِّيْ من إلاك إن ضاق الجنان دعوته

يَا رَبِّيْ عفوا أرتجي عما سلفت وما عصيت
يَا رَبِّيْ قربا أبتغي فى جنة علوية

يَا رَبِّيْ عيشا هانئا فى ظل ذكرك منيتى
يَا رَبِّيْ قلبا خاشعا فى روض حبك غايتى

يَا رَبِّيْ لا تجعل بقلبى ملجأً يحوي سواك
واجعل حياتى جنة دستورها نهج الكتاب ونورها وحي السماء

افتقدتك

إفـتـقـدتـك ..... يا من كُنت الشخص...العالم إفتقدتك
كان وجودك معي يُغنيني عن العالم ...
كُنت نافذتي على الحياة
إفتقدتك .... و مازلت أقتاتُ فُتات الوصل الذي كان، حتى أبقى على قيد الحياة
إفتقدتك .. فمنذ لحظة فقدك فقدتُ كل ما أحب .. فلم يُعد للفرح معنى ولا للحياة معنى
إفتقدتك
فمنذ لحظة فقدك و أنا أفتقد نفسي ..
أحاول تحسس قلبي، نبضي، روحي فلا أجد سوى جسد خالٍ من الجسد ... وروح بلا روح
أنا خاوي من الداخل بعد أن رحل كُلي معك

أفتقدك .. و أعلم أنّ العودَ مُحال و الوصل محال و اللقاء ... اللقاء في الجنة بإذن الله

أعلم أن الحكاية انتهت .. ومنذ زمن بعيد
لكني مازلتُ .. **أفـتـقـدك**

وقت الرحيل

قالت:

سأسأل عنك أحياء المدينة في
خرائبها القديمة

شرفاتها الثكالى .. اغانيها
العقيمة
وأقول : كان العمر أقصر من
أمانيه العظيمة .. لاتنس انك في
فؤادي حيث كنت
وحيث يحملني الطريق
سأظل أذكر في عينيك قافلتي
وعاصفتي وايماني العميق بأن
حبك جنة كالوهم ليس لها
طريق لاتنس يوما عندما يأتي
الزمان
بحلمنا العذب السعيد فتش عن
الطفل الصغير وذكره بي واحمل
اليه حكاية وهدية في كل عيد

الآن قد جاء وقت الرحيل

من ثغر السماء

تقطر من ثغر السماء رحمات ,, تغسل الطرقات وتغمر قلوب البشر أنسا
تمحو من قلب المحزون حزنا ,, وتطهر الموجوع من وجعه
وتبعث السعادة في النفوس ,, هكذا تهيأ الأرواح لعام جديد
ينتهي عام بكل أشيائه ,, ليبدأ اخر بأشياء أجمل
ينتهي عام بكل لحظاته ,, ليبدأ آخر بلحظات أبقى
ينتهي تأبين الأحلام ,, لنخلق أخرى أرقى وأبهى
عام يمضي يجر معه أذيال الخيبة وبعض الأمنيات
عام يمضي ليسدل الستار على صور جميلة
وملامح أليفة وبريئة انطوت معه آخر الحكايات
عام يمضي تلوح لنا شمسه بوداع تعلن زهوره عن عمر جديد
وربيع أزهى ويدنو منا قمره ليتلو علينا وصايا آخر العام أن
ابقوا في علو وسمو ,, علقوا قلوبكم بمن في السماء وانظروا
إلى أمانيكم وحاجاتكم المرفوعة على جناح الدعاء ,, بيقين
وارنو إليها وهي تتحقق أغلقوا دفتر الماضي بآلامه وأحزانه
وانكساراته وأفراحه وأتراحه ودعوه يختنق بعيدا عن عامكم
الجديد ,, عامكم البهي ,, عامكم العامر بالسعادة بإذن الله
كل عام والبسمة تغمر محياكم

الخاتمة

طوينا في خواطرنا
صفحات جديدة شهدت
على حالاتنا المختلفة
ولكن الروح البشرية فضاء
لا ينتهي حتى يرث الله
الأرض ومن عليها
لذلك سيبقى الدفتر
مفتوحاً والقلم متأهب
ليخط كل ما يرنو إليه
مما يعكس حياته
بماضيها وحاضرها
ومستقبلها

خواطر آدم

كثيرة هي اللحظات التي يرجع فيها الإنسان
بعد يوم طويل أو عمل شاق ليقابل ذاته
يسألها ويفضفض لها
يستشيرها في كثير مما مر في يومه
يلقاها تارة راضية وتارة ساخطة وتارة أخرى
غارقة في بحور عميقة من الضياع
يناديها من بعيد أن ألقيها ولا تخافي
فتتسارع الكلمات لتسطر في ذاكرة الحياة
تجارب عديدة ومشاعر تتقلب كتقلب الليل والنهار

حاولت في كتابي هذا رصد بعض تلك الخواطر
لإيماني أن النفس البشرية صنعة الخالق الذي أبدع كل شيء
فهي بقدر اختلافها وتنوعها
إلا أنها متشابهة إلى حد كبير في خطوط عريضة
من الأحاسيس والانفعالات
راجيا المولى أن يكون فيها ما يلهم قلبا
ويساعد روحا أسكنها العجز عن ترجمة ما يختلج فيها

هيثم الكريدي